بالحال، فالعمل يتشعب ويطلب المزيد من الطاقات القيادية والكفاءات الملائمة، بل يطلب إسناد الخارج أيضا...

أبدع لينين في نظرية الانتفاضة ضمن الشروط الروسية وقد نجح، وديمتروف في بلغاريا استفاد من رؤية لينين وأسس الجبهة المعادية للفاشية وأفلح، وهوتشي منه في فيتنام استفاد من رؤية ماو وأفلح، والجزائر نجحت واليمن نجحت ورفاقنا قادوها هناك، المقصود فرع القوميين العرب الذي تحول مع فرق أخرى للحزب الاشتراكي اليمني الذي تصدع في الآونة الأخيرة...

كما نجح المهاتما غاندي وفلسفة السياتجراها في الهند ... فما هي نظريتنا الثورية؟ أي كيف نناضل؟

لقد أحرزنا بعض التركيم ونتهيأ لمزيد من التركيم، ولنا مساهماتنا المتنوعة في النضال الفلسطيني، بدءاً بالكفاح المسلح والعمليات الفدائية قبل عام ٦٧ أو على امتداد المسيرة كما أنتاجنا الفكري ونشاطنا الإعلامي، والشهيد كنفاني هو من أبرز المبدعين الفلسطينيين، ولنا بعض الحضور النقابي في الأردن والداخل، وبعض المناطق الحزبية تتقدم على صعيد التحرك الشعبي...

ولكن النضال في الوطن، حتى اللحظة، فصائلي، فهل من آليات وتصورات للانتقال به لنضال شعبي عارم؟ طبعاً لقد فشل العدو في مخططه لعزل خلايا وفصائل المقاومة عن الشعب، ونلاحظ بوضوح أن القاعدة المؤطرة قد تضاعفت أعوام ٨٣-٨٦ دون الأخذ بمبالغات التنظيمات حول حجومها النقابية والجماهيرية...

إننا نسير في طريق صحيح... تأطير، بناء طلائعي، تصليب كادري، ممارسات ميدانية، تعبئة وأدلجة دون تأثر بذكر بما يحدث في بلاد السوفييت، تخطيط... ولكن كيف ننتقل نوعياً؟ والنقطة الأخرى هي مزيج من الثقافة والفلسفة...

أنتم تعرفون كلمات ماركس (أي انقلاب تاريخي كبير في مجتمع يؤدي إلى إنقلاب في التصورات والأفكار)... فهل كفاحنا العنيد، والثورة المعاصرة، تقود فعلاً إلى انقلاب في التصورات والأفكار؟

إن انتشار الأفكار القومية والعقلانية والأفكار اليسارية والاشتراكية بل مأسستها في تنظيمات وتيارات هو متغير كبير في الساحة الفلسطينية، وهناك شيء مشابه في لبنان بالإضافة لنزعات ليبرالية واضحة لم تظهر في الساحة الفلسطينية إلا على شكل عناصر ونخب من بعض الدارسين في الجامعات الغربية... وأزمة النظام السوفييتي هذه الأيام سيكون لها اسقاطاتها العالمية، وعلى صعيد داخلي لقد تداركنا الأمر وروحنا الثورية مشدودة لثقافة الثورة لا لثقافة الدولة، بصرف النظر عن مآل السوفييت.

أحد مكوناتنا العقلية هو العلم والمزيد من العلم وحق العقل بالتفكير والمواطنة دون تمييز، وهذه كلها من منجزات البرجوازية تاريخياً ومقولات ليبرالية، ولكننا لا نتوقف هنا ونعبئ بالمنظورات الماركسية . اللينينية الثورية والنضال الوطني والأهداف الاشتراكية...

وتسود مجتمعنا البنى التقليدية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية التي ينخرها المنظورات الجبرية